Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأذكر أيها القاريء كم من موقف قد أحتشدت فيه الدنايا والخسائس، وطغت فيه الظلمات الحيوانية على الروحية الأنسانية ، وإذا بهذه الكلمة ينطق بها واحد ، فتنفجر منها قوة للخير . فيخسأ الظلم ، وينهزم العدوان ، ويخفت صوت الحيوان ، ويعلو صوت الأنسان

ثم أنظر إلى كلمة « بر » . ونحن نقول في أيامنا البر الأجتماعي ، ولكن في المعنى الأصلي ، هو البر بالوالدين . علاقة عائلية حميمة ، ما أشرفها وما أجملها

أو أنظر إلى كلمة الفتوة . فإن هذه الكلمة ، لما حملته من المعاني البارة ، بعثت أفراداً في المجتمع العربي على تأليف جمعيات للخير والشهامه والمجد . فكان منهم « فتيان » يخدمون الفضيلة ، ويرفعون أنفسهم إلى مستوى عالٍ من السلوك والأخلاق . قال الزمخشري : «الفتوة هي الحرية والكرم »

وحسب كلمة ، أن يكون بها من القوة الأنفجارية للخير ، أن تتألف الجمعيات بإيحاء لفظها

فهذه كلمات ثلاث خدمت المجتمع العربي ، وعينت له أهدافاً من الشرف والسمو ، وبنت له من الأخلاق التي كان الحكم الجائر يهدمها . وكما قلت ، لايمكن ترجمة هذه الكلمات إلى اللغة الأنجليزية ، لأن لكل منها معنى حميماً يتصل بالمجتمع أو العائلة في جونا العربي

فإذا أضفت إلى هذه الكلمات كلمات أخر ، مثل المجد والشهامة